فسمعها عمرو واضطغنها عليه واستكها في نفسه ثم خرج عمرو متصيد
ومعه عبد عمرو بن بشر وقد كان طرفة هجاه، فرمى عمرو حمارا وقال لعبد عمرو
انزل فاذبحه فنزل اليه فعالجه فاعيا، فقال عمرو عرّك طرفة حين
يقول فيك ٭ لا خير فيه غير ان له غنى ٭ وان له كشحا اذا قام اهضما
فقال له عبد عمرو ما هجاك به اشد قال وما هو قال قوله
فليت لنا مكان الملك عمرو ٭ رغوثا بين قبتنا تدور
فهم بقتل طرفة والمتلمس وخاف من هجا المتلمس له وان يجتمع عليه بكر
بن وائل متى قتلهما ظاهرا فقال لهما يوما لعلكما قد اشتقتما الى
الاهل قالا نعم فكتب لهما كتابين الى البحرين وقال اني قد كتبت لكما
بصلة فاقبضاها من عامل البحرين فخرجا من عنده والكتابان
في ايديهما فمرا بشيخ جالس على ظهر الطريق متكشفا يقضي حاجته
وهو مع ذلك ياكل ويتفلى فقال احدهما لصاحبه هل رايت اعجب
من هذا الشيخ فسمع الشيخ مقاله فقال ما ترى من عجبي اخرج خبيثا
وادخل طيبا واقتل عدوا وان اعجب مني لمن يحمل حتفه بيده وهو
لا يدري فاوجس المتلمس في نفسه خيفة وارتاب بكتابه ولقيه غلام
من اهل الحيرة فقال له اتقرا يا غلام قال نعم ففض كتابه فقراه فاذا
فيه اذا اتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه واصلبه حيا فاقبل
على طرفة فقال والله لقد كتب لك مثل هذا فقال كلا ما كان ليجترئ
على قومي مثل هذا وانا اقدم عليهم فاكون اعز منه فالقى المتلمس صحيفته
في نهر الحيرة وقال
رضيت لها بالماء لما رايتها ٭ يجول بها التيار في كل جدول

ثم قال يخاطب طرفة
اطرفة بن العبد انك حائن ٭ ابن اخت الملك الهمام تمرس
الق الصحيفة لا ابا لك انه ٭ يخشى عليك من الحباء النقرس
ثم مضى طرفة بالكتاب الى عامل البحرين فقتله فقال المتلمس
عصاني فما لاقى الرشاد وانما ٭ تبين من امر الغوي عواقبه
فاصبح محمولا على ظهر آلة ٭ تمج نجيع الجوف منه ترائبه
فلا تجعلها يعالوك فوقها ٭ وكيف توقى ظهر ما انت راكبه
ثم لحق بالشام وهجا عمرو وبلغه ان عمرو يقول حرام عليه حب العراق
يطعم منه حبة ولئن وجدته لاقتلنه فقال
اليت حب العراق الدهر اكله ٭ والحب ياكله في القرية السوس
اعنيت شاني فاعنوا اليوم شانكم ٭ واستحمقوا في مراس الحرب وكيسوا
ومن جيد شعر المتلمس
ان الهوان المرزهن منية ٭ ضريع لها في البطن او جيب ينبش
فلا تقبلن ضيما مخافة ميتة ٭ وموتن بها حرا وجلدك املس
وقوله يمدح البخل
لحفظ المال خير من فناه ٭ وسير في البلاد بغير زاد
واصلاح القليل يزيد فيه ٭ ولا يبقى الكثير على الفساد
وقوله ايضا
الى كل قوم سلم يرتقى به ٭ وليس الينا في السلام مطلع
يهزم منا كل وحش ونبتهي ٭ الى وحشنا وحش الفلاة فيرتع
وقوله وهو احسن ما ورد في المستنجعات

امار

Copyright © King Saud University